[91] وغيرهم منهم من بتبعه ويعتقد بظاهره كالمجسمة والمصورة ومنهم من يتبعه ويحمله على خلاف ظاهره برأيه كأهل السنة، وأما الفرقة الناجية فيرجعون في تأويله إلى ا وإلى الراسخين في العلم، وقد جرت الحكمة البالغة على أن يمتحن ا عز وجل عباده في هذه النشأة بأنحاء شتى ومما امتحنهم به انزال المتشابهات وا ولى التوفيق. قوله (فالمنوسخا من المتشابهات والمحكمات من الناسخات) النسخ في اللغة الإزالة والإبطال وفي العرف إزالة حكم شرعي بدليل شرعي متأخر، والمتقدم منسوخ والمتأخر ناسخ، والمحكم في اللغة المتقن وفي العرف يطلق على ماله معنى لا يحتمل غيره وعلى ما اتضحت دلالته، وعلى ما كان محفوظا من النسخ أو التخصيص أو منهما جميعا، وعلى ما لا يحتمل من التأويل إلا وجها واحدا والمتشابه يقابله بكل واحد من هذه المعاني إذا عرف هذا فنقول الظاهر أن الفاء للتفسير لزيادة تفظيع حالهم بأنهم يتبعون المنسوخات والمتشابهات دون المحكمات والناسخات لأن المنسوخات من باب المتشابهات في التشابه إذ يشتبه عليهم ثباتها وبقاؤها، والمحكمات من قبيل الناسخات في الثبات والبقاء فإذا اتبعوا المتشابهات اتبعوا المنسوخات لأنهما من باب واحد وإذا اتبعوا المنسوخات لم يتبعوا الناسخات وإذا لم يتبعوا الناسخات لم يتبعوا المحكمات لأنهما أيضا من باب واحد ولذلك قالوا الإيمان هو مجرد التصديق با ور سوله ولم يعلموا أنه كان كذلك قبل الهجرة ثم نسخ بعدها واضيف إليه الولاية والعمل، ويحتمل أن يكون للتفريع لأنه يفهم من الآية اتباعهم المنسوخات لكونها من باب المتشابهات وعدم اتباعهم المحكمات لكونها من باب الناسخات التي يتبعوها وعلى هذا لاقلب في قوله (عليه السلام) والمحكمات من الناسخات كما زعمه بعض نظرا إليه، وقال كون المنسوخات من أفراد المتشابهات وأخص منها وله وجه، وأما كون المحكمات من أفراد الناسخات وأخص منها فلا وجه له بل الأمر بالعكس ففيه قلب فليتأمل. قوله (إن ا عز وجل بعث نوحا) كان المراد هنا أمر أن الأول يعلم ضمنا وهو أن ا عز وجل بعث الأنبياء وقرر الإيمان والشرازع وأوجب على عباده الرجوع إليهم وعدم التقول في الدين بآرائهم، والثاني أن الإيمان في بداية بعثة كل رسول ا كان مجرد التصديق بالتوحيد والرسالة ومن مات عليه كان مؤمنا وجبت له الجنة ثم صار بعد وضع الأحكام والوعيد على مخالفتها وتكثر الأمم واستجابتهم هذا مع العمل حتى من ترك تلك الأحكام خرج من الإيمان واستحق الدخول في النار. وفيه رد على من زعم أن الإيمان إنما هو التصديق المذكور وا أعلم. قوله (فمن آمن مخلصا) أي من آمن با ونفي الشريك عنه وآمن برسوله وبما جاء به الرسول